

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الأول

ويشتمل على:

الأمراض، والصحة، والعلاجات والحمية، واكتشاف الأمراض وأهمية الطعام والشراب والوقاية والأوبئة والأسقام وما يتعلق بذلك من هدي وإرشاد نبوي، وفق تسلسل الفبائي.

فإلى ذلك القسم، وما توفيقني إلا بالله

obeikandi.com

obeikandi.com

حرف الألف

★ الآفات^(١):

جمع (آفة)؛ أيف الزرع: أصابته آفة.

وتعني (العاهة)، وما يعرض فيفسد.

ويجب على المرء إبعاد الآفات عنه؛ من مطعم ومشرب، ومحرم، وحيوان وعلاج ذلك كثير، والحمد لله، وورد:

[لو لم يكن لابن آدم إلا إسلامه والصحة لكفتاه]^(٢).

※ وتشمل الآفات: الأمراض؛ كالتاعون، والأوبئة، وغيرها [سوف نفصلها في باب الواو - وباء].

ومن أسباب الآفات: الهواء والطعام والشراب، والحشرات، وما في الكون والطبيعة.

وورد: «اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي، وأهلي ومالي»^(٣).

(١) القاموس المحيط (٣/١٢٤) - أيف.

(٢) انظر: الكنز (٣/٣١٥).

(٣) أحمد (٢/٢٥)، سنن أبي داود (٥٠٧٤).

★ الأتندام:

هو ما اشتق من الإدام؛ أي: ما يؤتدم به، من الخل أو الخبز، أو اللحم.

وقد ورد:

«نعم الأدام الخل»^(١)؛

(سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة: اللحم)، (سيد الأدم في الدنيا والآخرة: اللحم...)^(٢).

والأديم: الطعام المأدوم^(٣)، وورد الأتندام بالزيت: «اتتدموا بالزيت وادّهنوا به...»^(٤).

والأتندام يدخل في بحث (الطعام) عامة.

★ الإبل^(٥):

في القانون - لابن سينا -: (أنفع الأبوال بول الجمل الأعرابي، وهو النجيب...).

جاء قوم من (عكل) و(عرينة)؛ فأصابهم داء في جوفهم - الاستسقاء -؛ فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ فأمرهم أن يشربوا من أبوال الإبل وألبانها،

(١) أخرجه مسلم (٢٣٥/١٣) - كتاب الأشربة، والترمذي ح (١٨٤٠)، وفي سنن ابن ماجه (١١٠٢/٢)، الطب للذهبي (١٤٤).

(٢) انظر: فيض القدير - للمناوي (٣٥٦٥/٧)، طب أبي نعيم - كما في كنز العمال (٢٨١/١٥). وانظر: قاموس الأطبا وناموس الألبا (٥٢/٢) - مخطوط ..

(٣) القاموس (٧٤/٤).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٩٥٦٨)، وابن ماجه في سننه (١١٠٣/٢)، والحاكم في مستدرکه (١٢٢/٤).

(٥) كما في البخاري (٤٤٢/١)، ومسلم (١٥٦/١١)، والترمذي ح (٧٢)، طب الذهبي (١٨٦).

فصحوا وسلموا، وهذا في الصحاح. [واللقاح: هي النوق ذات اللبن]؛ وبهذا يسهل مائة الاستسقاء؛ لأنها ترعى الشيخ والإذخر والبابونج، ومن استمر على شرب اللبن - الحليب - فإنه يشفى بإذن الله -، وهذا مجرب.

● ولا يُستغرب هذا؛ إذ أن كثيراً من الأدوية اليوم تشتق من البول؛ وتم بحث هذا في مؤتمرات طبية. وبهذا العلاج يتم شفاء الكبد، وأشير إلى ذلك في (الأحكام النبوية - الكحال)، وصحيح الطب النبوي - للبعلي.

★ الإثم:

الذنب، والخمر، والقمار، وتأثم: تاب منه، ومنه قول الشاعر:

شربت الإثم حتى ضل عقلي

كذاك الإثم تذهب بالعقول^(١)

وتسمية الخمر بهذا لأن شاربها آثم؛ [وستأتي مفصلة في كلمة خمر].

★ الإجهاض^(٢):

هو إسقاط مخلوق من الرحم، سواء تم تخلقه أم لم يتم، وهو جناية على قاصر، إن لم يكن هناك مبرر، أو عذر، عندها يباح الإسقاط.

والكراهة تكون قبل نفخ الروح - في مدة ٤٠ يوماً - وبعد نفخ الروح يكون حراماً وفيه كفارة (غرة)، أي: عبد أو أمة، أما إن لم يكن معها فعلها التوبة؛ أو ما يعادل خمساً من الإبل.

● ● وعند الشافعية: الراجح تحريمه، وعند المالكية: يحرم إجماعاً.

أما إن أقر طبيب مسلم أن حمل المرأة خطر عليها؛ فلا بأس به - أي:

الإجهاض -.

(١) انظر: قاموس الأطباء (١/٥٢).

(٢) انظر: الإجهاض - سباعي (٤٦ - ٦٢).

★ الاحتباس^(١):

هو منع الطبيعة من إخراج ما في الجوف؛ من بول أو غائط، وفي حديث بنت عمير: أن رسول الله ﷺ سألها: «بم تستمشين؟» قالت بالشبرم،... ثم استمشت بالسنا).

[استمشم: أخرج ما في بطنه]، كما تستخدم المليينات، والإذخر يدر البول، ومن أكثر من الأدوية المسهلة أخذ بعدها (الأرز) - كما في طب البغدادي -.

★ الاحتضار:

● الموت متحتم على كل المخلوقات؛ لكن الطب يعالج العلل حتى انتهاء الأجل.

● وحالة الاحتضار للميت هي: ساعات قرب انتهاء الأجل، ويطلب فيها ممن حضر مثل تلك الحالة أن يفعل ما يلي:

◆ تليين الأعضاء، وتذكير المتوفى بالشهادتين - لا أن يأمره أمراً، بل يردد ذلك عنده، ثم الإعلام بالوفاة، وتجهيز الغسل والتكفين والصلاة والحمل والدفن.

◆ أما الشهيد: فلا يغسل ولا يصلّى عليه.

وفي الحديث: «إذا حضرتم الميت فقولوا خيراً؛ فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون»^(٢).

(١) انظر: الاحتباس في (طب البغدادي - ٦٢، ١١٦)، وسوف يمر تفصيله في أبحاث النبات -؛ وانظر: انتفاخ البطن وعلاجه في (٧١) - البصل، والخس (١٠٠)، والزيت ١١٦،... وانظر: طب الذهبي (٨٦)، [وسياتي تفصيل هذا في المهلات].

* ملاحظة: من لانت طبيعته بالمهلات فعليه استعمال الأدوية القابضة بعدها للاعتدال والسلامة.

(٢) أخرجه مسلم.

ويستحب مسح وجه الميت عند الفزع بشيء من الماء؛ تخفيفاً من سكرات الموت - كما ورد^(١) -.

كما يستحب أن يوصي الميت أهله بالصبر عليه في مرضه وترك البكاء؛ لأن الميت يعذب ببكاء أهله^(٢).

★ الأحلام:

هي ما يراها النائم؛ وبعثنا عن الأحلام الرديئة؛ حيث يكون سببها:

◆ طعام كثير قبل النوم؛ والمعدة ممتلئة، أو أكل مثل الباقلاء، والكراث، ولدفع هذا الضرر: يؤخذ بعده شيء من الملح أو الصعتر أو الزنجبيل^(٢).

وفي التعاريف: أن الحلم: ما يراه النائم من الشر، والرؤيا: ما يراه النائم من الخير.

وفي الحديث: «الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان».

كما يطلق الاحتلام على الجماع في النوم، وكذا الحلم^(٣).

★ الإحليل:

هو مخرج البول، كما يطلق على مخرج الحليب من الثدي والضرع، كما يقع على ذكر الرجل وكذا على فرج المرأة.

ويجب غسل الإحليل من البول؛ طهارة، ويعفى عن القدر اليسير، والجمع بين الحجر والماء أفضل في إنقاء المحل - مخرج الإحليل -، وفي حديث ابن عباس: (أحمد إليكم غسل الإحليل)؛ أي: غسل ذكر الرجل^(٤).

(١) حديث متفق عليه - في البخاري ح (١٢٨٦) -، ومسلم ح (١٦، ١٧، ..)، طب الذهبي (٢٩٦).

(٢) انظر: طب الذهبي (١١٥ - باقلاء -، ١٨١ - كراث).

(٣) انظر: قاموس الألبا (٧٤ / ٢) - مخطوط.

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٢٤ / ١).

★ الاختلاط^(١):

منه: اختلاط العقل، واختلاط أنواع المسكرات.
ويطلق الخلاط على السفاد، واختلاط الحلال بالحرام.
* * * يقال: خولط فلان في عقله: إذا اختل عقله؛ وفي الحديث: «وظن الناس أن قد خولطوا...».

* * * وفي الحديث: «أما أنا فلا أخلط حلالاً بحرام».
* * * وفي الحديث: «أنه ﷺ نهى عن الخليطين أن يُنبذا»؛ كالبسر والتمر معاً.
والنبذ المصنوع من خليطين: ذهب قوم إلى تحريمه، ولو لم يسكر؛ أخذاً بظاهر الحديث.

★ الاختناق^(٢):

صعوبة وصول الهواء - التنفسي - إلى الرئتين؛ بسبب: ورم، أو مادة غريبة، أو ذبحة صدرية، أو جفاف شديد.
ويتميز بـ: انتفاخ الأوداج، وعطش واصفرار اللون.
والعلاج بـ: التدليك، وتليين الطبيعة، والماء الرطب - كماء الشعير -، وربما بالفصد والحقن.
ومما يخفف ذلك: الشرب على مراحل، وعدم شرب العطشان دفعة واحدة؛ وقد ورد أنه ﷺ كان يتنفس في الشراب ثلاثاً، ويقول: إنه أروى وأبرأ وأمرأ^(٣).

(١) انظر: التفصيل في: النهاية (٥١٨/١)، وفي البخاري ح (٥٦٠١)، مسلم ح (١٩٨٦) وعند الترمذي ح (١٨٧٦)، وأبي داود (٣٧٠٣)....
(٢) سيرد هذا مفصلاً في (التنفس)، وانظر: قاموس الأطباء (٢/٢٩٨ - ٢٩٩).
(٣) كما في صحيح مسلم (١٩٨/١٣)، ح (٥٢٥٣).

وروى أبو نعيم: (أنه كان إذا شرب ﷺ قطع ثلاثة أنفاس؛ يسمي الله إذا بدأ، ويحمده إذا قطع)^(١).

★ الإدريسي^(٢):

أبو عبد الله، محمد بن محمد (ت ١١٦٦م)؛ أكبر جغرافي عربي له كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)، وله في الصيدلة والعقاقير والنبات كتاب (الجامع لصفات أشاتات النبات). ولد في قرطبة، وبرع في علوم الهيئة والجغرافية والطب والحكمة والشعر، زار كثيراً من البلدان.

★ الأدعية الشافية:

هذا باب عظيم النفع، فيه مؤلفات كثيرة، تدور حول إخلاص الدعاء لله - سبحانه - وطلب الشفاء منه، وفي الأدعية والأذكار ورياض الصالحين وغيرهما أحاديث عدة. كما أن كتب الطب النبوي قد ذكرت بعضاً منها، فراجعها تجدها^(٣).

★ الأدوية:

جمع «دواء»؛ وهو ما يأخذ المريض علاجاً مما وقع به أو خاف وقوعه. وورد الحثّ على تعلّم الطب وأنه بعد الحلال والحرام ليس شيء أنبل منه كما قال الشافعي رَحِمَهُ اللهُ^(٤).

(١) كما في الترمذي (٤٥٦/٣)، ح (١٨٨٥)، والطبراني في الكبير (١١٣٧٨)، طب الذهبي (٨٠).

(٢) انظر: الموسوعة العربية الميسرة (٩٩/١)، شمس العرب تسطع على الغرب (٤٦١).

(٣) وقد بحثت كتب الأدعية فيما يناسب كل مرض؛ كالأرق، والخوف، وخشية الموت، والوسواس، وما ينفع للولادة وفي الليل وعند اشتداد البرد، والحر،... وكله مفصل، وهو غاية في الفائدة والخير، وله سر عظيم مجرب.

(٤) انظر: طب الذهبي (٢٢٧)، - تعليم الطب -، والأحكام النبوية (١٦/١).

* وفي الحديث: ... يا رسول الله أنتداوى؟ قال: «نعم؛ فإن الله عزَّ وجلَّ لم ينزل داءً إلا أنزل له شفاءً؛ علِّمه مَنْ علِّمه، وجهله من جهله»^(١).

* وفي الحديث: «الدواء من القدر،...» - كما في الترمذي^(٢).

وورد: «تداووا؛ فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء» - بطرق عديدة^(٣) -.

* * وقد شجع الإسلام العرب إلى علوم الطب؛ كما في أحاديث الفصد والحجامة، ومحرمات الطعام، والغسل والوضوء والرمية والسباحة وركوب الخيل، وأحاديث حفظ الصحة والعلاج والحمية وهذا ما شجع الخلفاء لبناء المستشفيات والبيمارستانات، واكتشاف علم الصيدلة - العطارين -، وعلوم النبات وعلوم الطب النبوي، ومعرفة الكحول والبنج والتقطير والترشيح والحموض والزرنينخ، والتجارب والملاحظات ووصف العمليات الجراحية وأدواتها... كل هذا كان بسبب اهتمام العرب بالعلم والتداوي وتركيب الأدوية وغير ذلك.

★ الأذُن^(٤):

آلة السمع، ولها ثلاثة أجزاء؛ خارجية ووسطى وداخلية، وفي الوسطى تجويف عظمي فيه مطرقة وسندان وركاب، وفي الداخلية سائل ينقل موجات الصوت من الخارج إلى العصب ثم إلى المخ. وفي حالات التهابها تُعالج بعصير البصل وزيت الزيتون أو منقوع نبات الأفعوان الدافئ مع اتخاذ الحيطة والنظافة، أو مغلي الثوم مع الزيت.

(١) كما في زاد المعاد، وانظر: المسند (٤/٢٧٨)، الأدب المفرد (٢٩١)، طب الذهبي (٢١٧).

(٢) انظر: سنن الترمذي (٣/٥٨١) - كتاب الطب -، مسند أحمد (٣/٤٢١).... الأحكام النبوية للكحال (١٧/١).

(٣) كما في كشف الخفا (١/٣٠٢) - ح (٩٦١).

(٤) الموسوعة العربية (١/١٠٧)، قاموس الأطباء (٢/١٣٦)، طب البغدادي (٨٢) - هامش -.

★ الأرق^(١):

هو المهر بالليل، وامتناع النوم، ويتجلى بعطش وصفرة لون وسرعة نبض. وسببه: عارض مرضي، أو همّ أو غم أو خوف، أو امتلاء المعدة.

ومن علاجه المادي: ماء الشعير، والمرطبات - كشراب النيلوثر والبنفسج، والخشخاش ونحوها.

ومن الطرق المتبعة: القيء والإسهال.

ومن عرض له السعال مع اشتداد السهر فهو منذر شؤم وربما الموت.

ومن أصابته المخاوف والفرع في النوم؛ فإنه يقول - كما ورد في حديث ابن عمرو رضي الله عنه -: «أعوذ بكلمات الله التّامّات من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون...».

- وكان عبد الله بن عمرو رضي الله عنه يعلمها من بلغ من ولده، ومن لم يبلغ: كتبها في صك ثم علّقها في عنقه^(٢).

❖ ❖ وورد أن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق؛ فقال: «إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم رب السموات السبع وما أظلت، ورب الأرضين السبع وما أقلت، ورب الشياطين وما أضلت؛ كن لي جاراً من شر خلقك جميعاً؛ أن يفرط عليّ أحد منهم أو أن يبغى عليّ أحد، عزّ جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك، ولا إله إلا أنت»^(٣).

★ الأرواح:

ورد: «الأرواح جنود مجنّدة؛ فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها

(١) انظر: قاموس الأطبا (١٧٦/١) (٢٨٧/١).

(٢) كما ورد في سنن أبي داود (٣٨٩٣)، والترمذي (٣٥٢٨)، العقاقير النبوية - النابلسي (٨٢).

(٣) هذا عند الترمذي (٤٩٦/٥)، ح (٣٥٢٣)، وطب الذهبي (٢٨٦).

اختلف^(١). وذلك لأن الأرواح لها أنفس كأنفس الأجساد، والمؤمنون يتعارفون بروح الله.

★ الأزم^(٢):

الإمساك والصمت وترك الأكل. وفي الحديث: أن عمر رضي الله عنه قال للحارث بن كلدة - وكان طبيب العرب -: ما الطب؟ فقال: (الأزم)؛ وهو: أن لا تدخل طعاماً على طعام، وفسره البعض: بأنه الحمية، والإمساك عن الاستكثار من المطعم أو المشرب.

وفي حديث الصلاة: أنه قال: «أيكم المتكلم؟» فأزم القوم - أي: أمسكوا عن الكلام كما يمسك الصائم عن الطعام. وفي حديث السواك: (يستعمله عند تغير الفم من الأزم).

★ الاستسقاء^(٣):

مرض يتعرض له البعض، وابتدأؤه يكون على شكل (ذرب) إسهال البطن، وغالباً ما يكون عن فساد الكبد، ويتراقد بضيق في التنفس وبرد الأطراف واحتباس البول، وانتفاخ واضح في البطن، وتقل شهوة الطعام، ويتراقد بنحول وتوعك وحمى.

* ومن علاجاته النبوية: شرب أبوال وألبان الإبل - وخاصة بول الجمل الأعرابي -؛ لأن أكثر ما يرفع الشح والإذخر والبابونج، ومن استمر على لبن - حليب - الإبل بدل الماء شفي - بإذن الله -، وذلك لأن في لبن النوق كمية من الكالسيوم بشكل مركز، وتفتح السدد مما يساعد في تصريف السوائل المتجمعة^(٤).

(١) أخرجه الشيخان؛ انظر: كشف الخفا (١/١١١) - ح (٣١٥).

(٢) انظر: قاموس الأطباء (٢/٥٢)، النهاية (١/٥٩).

(٣) انظر: من كنوز الحاوي (١/٨١)، طب الذهبي (١٨٦ - ...)، العقاقير النبوية (٥٩).

(٤) وهذا واضح في باب (ألبان الإبل وأبوأبها) - في كتب الطب النبوي، وهو مشهور وواضح. وانظر: السنة المطهرة والتحديات - عتر (٧٩).

★ الاستطلاق:

هو إطلاق البطن - الإسهال بأنواعه - .

❖❖ ومما ينفع لمنع الاستطلاق: العسل، كما أنه نافع إن احتاجت الطبيعة إلى الإسهال، وجوارش السفرجل [المربى الحلو منه]؛ سهل وقابض، قابض قبل الطعام وملين بعده.

وورد فيه: (كلوا السفرجل على الريق).

وورد: (كلوا السفرجل فإنه يجلو عن الفؤاد، ويذهب بطخاء الصدر)؛ وورد: (دونكها - أبا محمد - فإنها تجمُّ الفؤاد) - كما عند ابن ماجه. - طخاء الصدر: ثقله وغشيانه.

- تجمُّ: تفتح وتوسع.

ووردت تلك الأحاديث في: الأحكام النبوية، والحاوي، وكنز العمال، ومسند الفردوس، ومستدرک الحاكم، والطبراني، ومجمع الزوائد، وغيرهم، وكلها تقوي بعضها^(١).

★ الاستفراغ^(٢):

هو عكس الاحتباس، والمعتدل منه نافع، حافظ للصحة.

وهو يتم بتليين الطبيعة وذلك إن احتبست؛ وذلك بالزبيب المربي، والورد، والحقن المليئة، مع أخذ الحمام، والجوع، وينفع فيه: حب القرطم - العصفر -، أو بحب الأيارج؛ خاصة حال الصداع والسكته.

❖ السمن مع العسل واللوز المر: يجلو الصدر ويدفع الأخلاط الغليظة اللزجة. وورد: (المعدة بيت الداء وعودوا كل بدن ما اعتاد).

(١) انظر: طب الذهبي (١٥٥)، مجمع الزوائد (٤٨/٥)، الأحكام النبوية (١١٨/٢)، المستدرک (٣٧٠/٣)، كنز العمال ح (٢٨٢٦٢)، الحاوي (٩٢/٢، ١١٣)، والمنقى (٤٠/١٠)، (٢٨٢٥٩).

(٢) انظر: طب الذهبي (٨٥، ٨٦، ٢٥٠)، الأحكام النبوية (١٦٨/١)، (١١٩/٢).

★ الإسراف^(١):

هو الزيادة في أخذ غذاء أو دواء، أو رياضة.

ورود «أن المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء».

✳ ✳ كثرة الطعام تستدعي زيادة الشراب، وكذا النوم، وقلة البركة في العمر، أما من خفّ طعامه: خف نومه وخف شرابه، وخفت حركته، وكثر نشاطه، ووجد البركة في عمره، وينشط للطاعة والعبادة.

● والإسراف في الدواء ضار على الصحة، ويسبب للجراثيم مناعة لا تفيد في القضاء عليها، حتى يصل إلى مرحلة الإدمان^(٢).

★ الإسعافات الأولية^(٣):

هي إجراءات ابتدائية في حالة الحوادث والإصابات - كالجروح -؛ ويتم: بقطع النزيف، أو إصلاح الرضوض والكسور، وفساد العقاقير، وضربات الشمس...

وتبدأ بالتنفس الاصطناعي، وطرد السموم، ومداواة الحروق، وحالات الإغماء.

✳ ✳ ومما ينفع: الحناء، والشب البوتاسي، والرماد للحروق والنزيف، والتضميد والرباط والجبائر، وورقات الخردل على القلب، والعناية بتطهير المساكن، والقطرات العينية، والمرهم والبخور والحموض واستعمال النباتات الطبية، - بكل أنواعها - وقايةً وعلاجاً.

(١) انظر: طب البغدادي (١٧)، والبخاري الأئمة - ح (٥٣٩٤)، وصحيح مسلم (الأشربة -

ح (١٨٢)، ومسند أحمد (٣٧٠/٥).

(٢) انظر: هامش طب البغدادي (١٧، ٣١).

(٣) الموسوعة العربية (١/١٤٨).

★ الأسقربوط^(١) :

أحد أمراض سوء التغذية، وينشأ عن نقص فيتامين (ج)، والذي يوجد بكثرة في الفواكه والحمضيات - كالليمون والبرتقال -، وهو سريع التأكسد، وتفسده الحرارة.

ومن مظاهره: سرعة النزف، وضعف الأسنان والعظام.

*** ويترافق هذا المرض ب: إسهال، وحرقة بولية، وضعف في الرؤية، ونزف، ووهن وضعف عضلي، مع ارتفاع الحرارة، والكساح للأطفال.

وهذا الفيتامين من أهم عوامل شفاء الجروح، وتقوية مناعة الجسم؛ فبجراح الخالق - جل شأنه - . وبهذا الفيتامين تخفف الجلطات الدموية، وتصلب الشرايين وضغط الدم، وإبعاد الشيخوخة وأمراض القلب.

★ الأسنان^(٢) :

هي في الغالب ٣٢ سنًا، ثنيتان ورباعيتان ونابان، وخمسة أضراس في كل جانب، ومن الأسفل كذلك.

وتظهر آلام اللثة والأسنان في جميع الأعمار.

ويتحسّن: المضمضة، والسواك، والتنظيف، والإكثار من الكالسيوم، وعدم قضم المكحرات بقوة، والفوسفور والكالسيوم ضروريان لأسنان الأطفال^(٣).

★ الإسهال^(٤) :

حالة مرضية، وتسمى (ذرب البطن)، وتعالج بأشياء عديدة.

(١) انظر: الموسوعة العربية (١/١٥٠).

(٢) قاموس الأطباء (٢/١٦٣)، موسوعة الطب الشعبي (١٦٢، ...).

(٣) ومما يحفظ الأسنان: اجتناب مضغ العلك، وكسر كل صلب، وأكل أو شرب شديد البرودة أو الحرارة، وتنظيف الفم خشية فساد الأطعمة فيه، انظر: طب الذهبي (٢٥٢).

(٤) انظر: الأحكام النبوية - الأدوية المهلهة (٢/٣٤).

أما من اضطر إليه لشدة يبس الطبيعة فيأخذ بالقدر القليل، لأن ضررها ربما كان أشد، فرب دواء أورث الداء، والمسهل دواء وسهم ترمي به في جوفك، فقد يصيب وقد يخطئ. وورد أنه - عليه الصلاة والسلام - قال لأسماء بنت عميس رضي الله عنها: «بماذا كنت تستمشين في الجاهلية؟» قالت: بالشبرم، قال: «حار، حار»، قالت: ثم استمشيت بالسنا. قال: «لو أن شيئاً يرد القدر لرده السنا». استمشيت: أسهلت؛ واتخذت ممهلاً.

وورد: «أن في أبوال الإبل وألبانها شفاء للذَّرية بطونُهُم»^(١)، وشربة العسل.

❖❖ ومما يجب تداركه: الاحتباس؛ فمتى لانت الطبيعة استعمل لها الأدوية القابضة، والأشربة القابضة. والشبرم: نوع من الشيح، مهمل للبلغم الغليظ، ينفع من الاستسقاء وعرق النسا وآلام المفاصل.

★ الأسيلم:

عَرَقُ بَيْنِ الْخَنْصَرِ وَالْبَنْصَرِ^(٢).

★ الأصابع: (*)

◆ وهي أصابع، مؤنثة إلا الإبهام، وفي كل إصبع ثلاث سلاميات - عظيمات -، بينهن مفاصل تتصل بالمشط إلا الإبهام فهي متصلة بالرسغ، وعظامها محدبة الظاهر مقعرة الباطن.

(١) انظر: طب الذهبي (١٨٩)، سنن الترمذي (٥٩١/٣)، الطبراني في الكبير (ح ٣٩٨)، وابن ماجه (ح ٣٤٦١)، وفي تهذيب الكمال (٣١٢/١٩)، النهاية (٨١١/١)، قاموس الأطباء (١٠٩/٢)، الأحكام النبوية (٧٢/١).

(٢) طب الذهبي (١٠٤) هامش (٧).

(*) انظر: قاموس الأطباء (٢٥٨/١) - الأصبع.

◆ تشمل أصابع اليدين والرجلين، والأظفار، وما يعتري الجلد من التهابات وأكزيما، وتشققات.

كما تشمل رجفان اليدين.

*** لتحين الأظفار وتقويتها: يتعمل عصير البصل، وذلك الأظافر ببصلة مشقوقة نصفين^(١).

والجلد أول منافذ الجراثيم إلى داخل الجسم، ويجب بقاؤه طرياً واثقاً، غير مثقق، ويتحن عمل مغطس كامل، واستعمال الصابون الحقيقي، بعيداً عن الكيماويات. [وستراد الأظفار مفصلة في ظ].

وقد تصاب الأصابع بـ (ثلج) بسبب البرد، ويعالج بـ منقوع اللفت (الثلجم).

★ ابن أبي أصيبعة^(٢):

أحمد بن قاسم الخزرجي، موفق الدين، أبو العباس (ت ٦٦٨ هـ)، طبيب مؤرخ، له كتاب يسمى (عيون الأنباء في طبقات الأطباء)، وله (حكايات الأطباء في علاجات الأدوية)، و(معالم الأمم)، و(إصابة المنجمين)، وتكلمت عنه صاحبة كتاب (شمس العرب) بتفصيل جميل، وافر.

★ أطوار بني آدم^(٣):

تبدأ من نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ويخلق الإنسان من نطفتي الرجل والمرأة، فأما نطفة الرجل: فغليظة؛ منها يخلق العظم والعصب، وأما نطفة المرأة

(١) انظر: موسوعة العلاج بالصيدلية الإلهية (٢٠٣)، طب الذهبي (١٦٢).

(٢) معجم الأعلام (٦١)، كشف الظنون (١٠٩٦/٢)، هدية العارفين (٩٦/٥)، شمس العرب (٢٦٢).

(٣) انظر: الأحكام النبوية (١/١٧٠).

فنظفة رقيقة؛ منها يخلق اللحم والدم. وتكون الروح في الجسد بعد أربعة أشهر،
يوافق تمام التخلُّق وكمال الصورة في الرحم.

★ الأغذية:

هي الأطعمة التي يتناولها الإنسان من طعام وشراب، أو هي: ما يغتذى به
من طعام وشراب.

ويشترط ألا تملأ المعدة، «ما ملأ ابن آدم وعاءَ شراً من بطنه...»^(١).

ونهى الإسلام عن الأغذية المحرمة - كالخمر والخنزير، والبطنة الزائدة،
وعدم الإسراف في الطعام.

والبطنة تذهب الفطنة، وقد جمع الله - تعالى - الطب في آية واحدة
﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [سورة الاعراف، الآية: ٣١].

والاعتدال أصلح للجسد، ويكره عب الماء، وإدخال الطعام على الطعام.

ويستحسن ترتيب الأغذية: الفاكهة، ثم اللحم أو الثريد، ثم الحلوات.

ويحرم أكل الميتة، وكل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير.

★ الإغماء:

[انظرها في كلمة الصرع].

★ الأفاعي:

ذكر في الطب النبوي^(٢) - لابن قيم - أن (حرف): هو حب الرشاد، ينفع
شربه من نهش الهوام ولسعها.

(١) هذا الحديث نصف الطب، وأساس الصحة والاعتدال، انظر: طب البغدادي (١٤ - ...)، والحظر
والإباحة (١١ - ...)، طب الذهبي (١٠٧ - ...)، قاموس الأطباء (٢/٢٦٦) - الغذاء -.

(٢) الطب النبوي (٤٢٧) ت (قلعجي).

وفي طب الذهبي؛ ذكر أن الشونيز - الحبة السوداء - تنفع من لسع
الرتيلاء^(١) ومن داء الحية.

وذكر أن الثوم إذا ضُمد به: نفع من لسع الحية والعقرب^(٢).

والأفعى: حية عريضة الرأس، خصوصاً عند عنقها، واللسع واللدغ سواء،
والحيات تنهش وتعض. وورد في لدغ العقرب^(٣): استعمال الماء والملح وقراءة
الإخلاص والمعوذتين، [سترّد مفصلة في العقرب].

★ الإفراط^(٤):

الإفراط عكس التوسط والاعتدال، ويكون في الغذاء والدواء.

والإفراط في الطعام أو الشراب: يسبب آلاماً في المعدة، وضيقاً في
التنفس، وتخمة، ونوماً كثيراً وبلادة وخمولاً، وربما الموت، حيث يفسد الهضم
ويسبب الصداع والصرع، وأقل أضراره سقوط الشهوة. والمحموم إن أفرط في
التمر ناله الضرر، - كما في حديث علي عليه السلام حيث كان محموماً فأطعمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعماء، ثم قال له: «حسبك»^(٥) [أي: يكفيك].

★ الأقرباذين:

هي الصيدليات - اليوم -، حيث أدى ازدهار الطب والكيمياء إلى رقي
علم الصيدلة، والعرب أول من عرف (الأقرباذين)؛ من مستشفى جنديسابور.
كان سابور بن سهل قد ألّف الكبير (١٧) فصلاً ثم تبعه ابن التلميذ، وبيّن العرب

(١) طب الذهبي (١٣١ - ١٣٢) ت المرعشلي.

(٢) طب الذهبي (١٢٨)، قاموس الأطباء (٢/٢٧٨)، (١/٢٦٦ - ٢٦٧).

(٣) طب الذهبي (٢٠١).

(٤) انظر: طب الذهبي (١٩٦).

(٥) انظر: سنن ابن ماجه (٣٤٤٣)، مستدرک الحاکم (٤/٤١١)، سنن البيهقي (٩/٣٤٤)، طب

الذهبي (٢٢٦).

فوائد المواد والأدوية والأعشاب والأشربة والمتحلبات والعطور والبنج وتغليف الأدوية، وتركيب الأفيون والزئبق والحثيش للتخدير؛ وكان الصيدلي هو المسؤول عن صلاح الدواء واعتدال الثمن، وهذا ابن التلميذ في (الأقرباذين الكبير) ثم الصغير [١٨ مؤلفاً]. وقد أخذوا من الطب النبوي الكثير الكثير؛ لأنه من الوحي الصادق، ومنه عرفوا فوائد الشونيز، والعسل والتمر والنانج واليقطين والسمن والسنا والسواك والضرع والعجوة والعنبر، والقسط والكافور والمياه والحليب واللبن واللحوم والسفرجل والرمان والزيتون والأترج والبصل والجّمّار والحناء.

★ الاكتئاب:

[انظره في الحزن].

★ الأكل^(١):

عَرَقٌ في الذراع، وقيل: هو عرق الحياة، ويدعى: نهدي البدن، وما منه في الظهر يقال له: الأبهري، وما في الفخذ يقال له: النسا. والأكل: عرق فيما بين القيفال والباسليق، وفصده ينفع من انفجار الدم وامتلاء البدن والأورام وأمراض الكبد والطحال.

★ الإكراه للمريض – في الطعام والشراب والدواء –:

ترك الطعام: سببه، سقوط الشهوة أو ضعفها، وبالإكراه فإن الطبيعة تعمل على الهضم وتترك مقاومة المرض، أو يكون بسبب الامتلاء، وقد ورد: «لا تكثرهوا مرضاكم على الطعام؛ فإن الله يطعمهم ويسقيهم»^(٢)؛ رواه الترمذي وابن ماجه.

(١) طب الذهبي (١٠٤)، قاموس الأطبا (٣١/٢).

(٢) الترمذي (٥٦٣/٣) ح (٢٠٤٠)، وابن ماجه (١١٤٠/٢) ح (٣٤٤٤)، والحاكم في مستدرکه (٣٥٠/١) وانظر: طب الذهبي (٢٣٥، ٢٣٦)؛ وقال الترمذي: حسن غريب. انظر: صحيح الطب النبوي – البعلي (٧٥).

وورد: «إذا اشتهى مريض أحدكم فليطعمه»^(١) - ابن ماجه .
* فمتى صدقت شهوة الطعام لزم الطبيب إجابة المريض إلى ما رغب فيه .

★ الأكرزيماء:

[انظر: الجلد].

★ الأكل:

[الأغذية - الطعام].

★ الألبان:

[اللبن].

★ الالتهاب^(٢):

إنتان جرثومي موضعي، يتميز باحمرار وحرارة وألم، ومنه خراجات الأسنان، والتهاب البلعوم والجهاز التنفسي، والقروح والجروح.
* * وكانت الطرق الأولية: الكي والفصد، واللبخات، واستعمال الثوم، والخل.

والتين: يضاد الإمساك، والثوم يقتل الجراثيم وضعاً أو مضغاً، والخل مطهر موضعي،.... وهكذا.

وما أنزله الله من علاج نباتي - غير مركب - فهو مأمون الغائلة، أما المركبات الكيميائية؛ فهي سلاح يضر وينفع، ويعتبر الثوم - بمادته (الأليسين) يوازي ويفضل البنسلين والاستربتومييسين.

(١) ابن ماجه (١١٣٨/٢) - ح(٣٤٤٠)، طب الذهبي (٢٣٧).

(٢) انظر: طب البغدادي (٨٠) هامش، طب الذهبي (٤٤، ٢٠٣).

فالثوم: للديدان، وتطهير الفم، والسرطان والنزلات الشعبية وأوجاع الأذن والبواسير وإزالة رواسب الكولسترول على جدران الأوعية الدموية!! فبِحان الله، الذي خلق فهدي، وصنع فأبدع^(١).

★ الألم^(٢):

الإحساس بما ينافي الطبيعة ويرهق النفس ويعذب الروح، قصيراً كان أم طويلاً، وبترافق ببكاء وصراخ، واستغاثة.

ومثال ما يخفف الألم^(٣): عصابة الرأس تخفف الصداع، والمهدئات تخفف شدة الألم، وحلق الرأس يخفف ألمه ويقويه، وورد أن رسول الله ﷺ خرج في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه بخرقه؛ فجلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه^(٤).

*** ويستحسن الدعاء والصلاة، وذكر الله، مع تخفيف الآلام بالميمور؛ كالماء للحمي، والخل للرعاف، والحجامة، وربما بالسنا والسنت والحنة السوداء.

★ الأم:

وهنا بحثان: - رعاية الأم وأهميتها، وحليب الأم وفوائده.

*** إن رعاية الأم من أشرف مراتب رعاية الطفل؛ وفيها تنال الأم شرف

(١) إن ميزة الطب النبوي - النباتي البسيط -: أنه ليس له أعراض جانبية، وغير سام، ويشفي بإذن الله، ونرى اليوم شركات العقاقير تتنافس في الريح، فيصدرون دواء ثم يتبين لهم أنه قاتل، فيرفعونه، وهلم جرا! فهل نعي نحن ذلك وهل نعود إلى ما خلقه لنا الله حتى نشفي قلباً وجسماً وروحاً؟ عسى ولعل.

(٢) انظر: قاموس الأطباء (٥٣/٢).

(٣) انظر: طب الذهبي (٢٣٩).

(٤) كما في البخاري - في صحيحه (٧٣٥/١)؛ ح (٤٦٧)، ومسند أحمد (٢٧٠/١)، طب الذهبي (٢٣٩). وانظر: صحيح الطب النبوي (٨٤).

التربية، والتأديب، ولولاها لضاعت الأمم. ومنها تخرج الأبطال، وبحنانها سكن الأولاد، واستقرت الأسر، ولا التفات لدعاة الشر والغواية، وما تركت الأم بيتها إلاً وهدمت أسرتها. وما هي المدنية اليوم تعاني سكرات موتها لأنها هدمت أس أسرتها - الأم -.

* * وحليب الأم ليس له مثيل ولا نظير؛ لما يحتويه من كالسيوم وفوسفات وفيتامين (د)، مع اعتدال في حرارته وبرودته، ونموه متناسباً مع عمر الطفل وحاجته له، ويحفظ الطفل - كالمناعة -، ويقي من فرط السمنة، ويخفف عن الأم سرطان الثدي، وهو خفيف الكلفة، لا يحتاج إلى تحضير^(١).

* * وكم لعاطفة الأم من فضل في الروابط الأسرية، أما أبناء المعلبات فهم كأمهاتهم!!

[وسيرد الحليب مفصلاً في - اللبن -؛ فانظره هناك].

★ الإمساك:

انظره في (الإسهال) وقد سبق هناك.

★ الأمعاء^(٢):

جمع (معى) وهي: أنابيب لدفع الفضلات والطعام من المعدة إلى الخارج، وكل واحد من الأمعاء يتكون من طبقتين؛ وتبدأ من الاثني عشر ويبدأ بقم المعدة، ثم الأعوج ثم الدقيق فالأعور فالقولون، ثم المستقيم، وفي الحديث: «المؤمن يأكل في معى واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء»^(٣)؛

(١) انظر: قاموس الأطبا (١٩٥/٢) - اللبن -، طب البغدادي (١٥٠ - ...) - هامش -.

(٢) انظر: قاموس الأطبا (٣٠٢/٢).

(٣) الحديث متفق عليه، انظره في البخاري (٦٦٩/٩)، ح (٥٣٩٣)، ومسلم (٢٥٠/١٣) ح (٥٣٤٠). طب الذهبي (٧٧)، قاموس الأطبا (٣٠٤/٢)، تذكرة الأنطاكي (٢٤/٣).

والأمعاء تصاب بأمراض عديدة؛ منها: الزحير - الإسهال، والمغص، والنفخة، والسجج، والقولنج.

* وأفضل طرق العلاج:

● ● أخذ ماء الحلبة، والعسل، والتكميد بالمسخنات، وربما بالقيء والمسهلات.

★ الأملاح^(١):

الملح معروف، وهو ما يطيب به الطعام، ويهيج القيء، ويفتق الشهوة، يسهل البلغم، ويغسل الأمعاء، ويضاد الجراثيم، لكن الإكثار منه ضار بالعصب، ويورث الحكمة. وورد فيه: «سيد إدامكم الملح»^(٢).

وعند ابن أبي شيبة: «لعن الله العقرب؛ ما تدع نبياً ولا غيره»، ثم دعا بإناء فيه ماء وملح فجعل المكان في الماء والملح، وقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، والمعوذتين؛ حتى سكنت).

وذكر ابن سينا: أنه يضمده به - مع بزر الكتان - لسعة العقرب؛ لمقاومته السم، وجذبه وتحليله.

** ملاحظة: إن أملاح الكالسيوم ضرورية لحماية الأعصاب والعضلات، ومنع تجلط الدم، وللتوازن وكثرة البروتين يسبب فقد كالسيوم العظام، والمغنيزيوم شريك الكالسيوم؛ وهما يتواجدان في الورقة الخضراء والبنذور، ونقص المغنيزيوم يحبب تشنج الأعصاب وبعض الأمراض القلبية، وكذا البوتاسيوم فهو شريك الصوديوم، ونقصه يسبب القيء والاستفراغ، وفقدان الشهية.

(١) انظر: قاموس الأطباء (١/١١٨).

(٢) كما في سنن ابن ماجه (٢/١١٠٢)، ح (٣٣١٥)، والشعب للبيهقي ح (٥٩٥١)، وهو حديث ضعيف. انظر: طب الذهبي (٢٠١)، طب البغدادي (١٦٣).

ويتواجد في الخضار والفواكه والحبوب، ولا ننسى الحديد كذلك^(١).

★ [الأنطاكي]^(٢): (ت ١٠٠٨ هـ):

هو داود بن عمر، ولد بأنطاكية، مكفوف البصر، قرأ المنطق والطبيعات وأجاد اليونانية، أقام بمصر في المدرسة الظاهرية، من جملة مؤلفاته: التذكرة - وسميت باسمه -، وله مختصر اسمه (تشحيد الأذهان)؛ أورد له صاحب (هدية العارفين) قرابة (٢٥) كتاباً في الطب والحكمة.

★ الأنف^(٣):

آلة الشم، لها منخران يدخلهما الهواء، وتخرج فضول الدماغ منهما، وربما وصل طعم الكحل للفم عن طريقهما، وأهم أمراضه: الرعاف، والانسداد والاحتقان والزكام، والعطاس الشديد والعفونة والتنن، والقروح.

* ومما ينفع الأنف: الشونيز للزكام، وشم الصعتر، والقسط يحلل الزكام، وكذا المرزنجوش، وشم المحك والعنبر نافع للزكام.

★ الإنفلونزا^(٤):

اسمه العامي (كريب)؛ فيروسي المنشأ والسبب. يتميز بـ حرارة وقشعريرة وألم أسفل الظهر والعينين، ويستمر أياماً. ينتشر بالرداذ من أنف وفم المصاب بالسعال والعطاس.

(١) انظر: التغذية - دليلك الكامل (٤٥ - ...).

(٢) انظر: الموسوعة العربية (١/٧٨٠)، هدية العارفين (٥/٣٦٢).

(٣) تذكرة الأنطاكي (٣/٢٥) هامش، قاموس الأطباء (١/٢٧٥)، طب الذهبي (١٣٢، ١٦٢)، وفي أربعين البغدادي: (وما أنفع السجود لصاحب النزلة والزكام، وفتح المنخرين... - كما في طب الذهبي (٢٨٣)).

(٤) انظر: الموسوعة العربية (١/٢٤٨)، الطب الشعبي (١٠٣).

* مما يساهم في تخفيفه: استنشاق بخار بصلة مشقوقة، أو عصير الثوم، أو استنشاق بخاره.

★ إنهاك البدن^(١) :

إن ملازمة الحمية تنهك البدن وتهزله، وينبغي إصلاح الحامض بالحلو، والدسم بالمالح، ولكن الحلو يرخي الشهوة، والمالح يجفف البدن، وأخذ الغذاء وقت الحاجة سبب لدوام الصحّة، وأخذه من غير حاجة يسبّب البلادة والأمراض، والحركة عقب الطعام مضرّة، وقبله خير.

ويجب الاعتدال في الاستفراغ والاحتباس، والغم سبب المرض.

والهواء البارد يشد البدن، ويجيد الهضم، والحرار بالضد.

* * * ومما يسبّب إنهاك البدن: الرياضة فوق المعتاد، وكثرة المسهلات، والجوع الشديد، والحرارة والحمى، والهم والغم، وكثرة الجماع، وفساد الأطعمة واختلاطها، وأخذها كرهاً، وجمع المتناقض من الطعام^(٢).

★ الأوجاع:

ما يصيب الجسم من ألم؛ كأوجاع الحلق والرحم والصدر وعرق النسا والعين والمفاصل؛ وهذه تتجدد كلما تحرك العضو الخاص بها، وربما انتقل إلى مكان آخر.

★ الأورام^(٣) :

- الورم: النتوء - أو الانتفاخ - المصحوب باحمرار وحرارة وألم وتجمع قيحي، وإذا طالت مدة الورم كان (ناسوراً).

(١) كما في طب الذهبي - انظر منه ص (٧١، ...).

(٢) ومما يدفع الكمل: الرياضة، والروائح العطرة، وطرد الأوهام من النفس، والصلاة والوضوء والاعتساق وقراءة القرآن، وقيلولة الظهر، دون غيرها، والاستيقاظ في السحر والدعاء.

(٣) انظر: قاموس الأطباء (١/ ٨٤)، طب الذهبي (١١١)، (١٣٨)، (١٧٥)، (١٤٥).

ومما يحلل الأورام الباردة: الأذخر؛ ضماداً، وعود العنب للحارة ضماداً، وكذا الحناء.

وزهرة الحناء - الفاغية - كذلك.

ولأورام الحلق: ينفع الخيار شنبر؛ وهو نوع من الخروب؛ شجره كالخوخ.

★ الإيدز^(١):

فيروس، يهاجم جهاز المناعة عند الإنسان ويدمره، وخاصة الخلايا المساعدة، وعند الإصابة بالإيدز تصبح الخلايا المثبطة أكثر من المساعدة. ومعلوم أن لدى الكائن الحي - والإنسان خاصة - حواجز مناعة فطرية؛ حيث يتعرّف من خلالها الإنسان على كل غريب فيهاجمه، وتتولد الخلايا المناعية في خلايا العظام، ويحمل الدم نصفها إلى الغدة الصعترية تحت عظمة الصدر.

*** والدمع والجلد من عوامل الدفاع الطبيعية، وحموضة المعدة تقي من كثير من الأمراض.

وعند التغلب على الخصم فإن خلايا T المثبطة تقوم بتوقيف الهجوم، ومن الخلايا من تقوم بإنتاج أضداد تساعد في القضاء على الجراثيم، والغدد اللمفاوية ذات فعالية لتقوية مناعة الجسم، وهناك خلايا آكلة للجراثيم ولكل معتدٍ، ومن الخلايا من يتعامل مع الورم ويقتل كل جرثوم متعدٍ، فبحان الله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى.

(١) انظر: التغذية (١٦٨ - ...).